قبل مائة عام
من الأمثال الشعبية في العراق

العلامة الشيخ
محمد رضا الشبيبي

"نشر العلامة الشبيبي بحثاً متسلسلاً في مجلة (لغة العرب) تحت عنوان (امثال عوام العراق) تحت توقيع (مرج –النجف) ونعيد هنا نشر بعض الامثال التي نشرت في العدد (١٢) الصادر في ايار ١٩١٢ وهو تاريخ يربو على المئة عام".
(عرس الجليلو)
الجليلو (بجيم مثلثة فارسية وهو من لفظ اهل البادية للكاف العربية كما اشرنا اليه سابقاً) حشرة مائية يبلغ طولها من سنتيمترين الى ثلاثة وقد تزيد كبيرتها على ذلك، لونها ليس بابيض يقق، ولا اصفر فاقع، بل قد يقال انه ازهر، وجناحاها ابيضان لها شوكتان في ذنبها، وهي رخوة المجموع غير متماسكة البنية تتأثر من اقل ضغط وقد تختلف عما ذكرنا، ترى على وجه الماء عند الزيادة متراكمة بعضها فوق بعض متداخلة كانها تتسافد أو هي كذلك، ترتفع قليلاً طائرة ثم تسقط سابحة، ويعلل ذلك بانها تعيش في ضفاف الانهر فاذا زاد الماء اخذها بجريه لضعفها عن المقاومة، وبهذا يفسر عدم بقائها على وجه الماء أكثر من يوم اويومين، وعندئذ تغدو فريسة الحيوانات المائية والطيور ومنظرها على هذه الحالة شائق يصبو اليه الناظر ويتباشر الفلاحون اذا راوها لان وجودها برهان على زيادة المياه المنوطة حياتهم بها، ويقولون آنئذ (اعرس الجليلو) أو (الجليلو معرس).
اشتقاقه من قول العامة: (جلجل عليه) بفتح الجيمين المثلثتين وسكون اللامين وجلجل مكرر أي كل = كل كل، وكله بمعنى كلكله أي البسه الاكليل، وقال شارحه وكذلك كله اوهي بمعنى كلله بالحجارة أي علاه بها (كما استدرك عليه الشارح) الا ان كل تتعدى بنفسها والعامة تعدى جلجل بعلى وهي عندهم بمعنى صار عليه كالاكليل على ما ذكرنا من اختلاف المأخذ، وكله معناه البسه الاكليل أو علاه والفرق بين علا عليه وعلاه يعرفه من مارس اللهجة أو نقول انه مشتق من قولهم (جل عليه) بمعنى جلجل عليه والفرق بينهما كما يشهد له استعمال العامة ان الاولى تفيد المبالغة لانها مأخوذة من المؤكد دون الثانية والاولى اقرب الى (الجليلو) معنى والثانية لفظاً لان الجليلو فيه جيم مثلثة واحدة وكذا (جل) والذي اظنه انه مشتق من الاولى ومثل هذا الحذف اعنى حذف الجيم من الجليلو الموجودة في المشتق منه سهل عند العامة وذلك لوجود معنى الكثرة في الجليلو وان الغيت في الاستعمال واطلق على الواحدة، وشاهدى ان التسمية قارنت رؤيته بتلك الحالة والا لما صح نحته من هذه اللفظة لان تلك الحالة بها كانت المناسبة بين المعنيين، هذا هو الذي اظنه في اشتقاق هذه الكلمة واذا انصفت الصواب ولم اجازف في القول القي معرفة أصلها على عاتق من يعرفه بل هو سؤال القيه امام قراء مجلة لغة العرب الغراء واستميحهم نشر ما تسمح به قرائحهم.
كيف تقوله العامة؟
عرس، العين مشتركة بين الفتح والكسر والراء والسين ساكنتان وعند اضافتها الى ما بعدها تحرك بحركة مشتركة، الجليلو الجيم ايضاً مشتركة الحركة واللام الاولى مكسورة واللام الثانية مضمومة.
يضرب للمسرة تنقضي سريعا.
الشاص شاص والحمل حمل
اشاصت النخلة أي حملت الشيص والجملة الاولى اصلها الاشاص (أي النخل الذي اشاص) اشاص ثم اقتضى التخفيف مجوز كل شيء عند العامة في لغتهم فحذفت الهمزة ثم ادغمت اللام في الشين لانها من الحروف الشمسية المعروفة وحذفت الهمزة من الثانية اما لانها تناسب الاولى واما للتخفيف واضراب هذا التركيب- اعنى ما كان فيه الخبر عين صلة الموصول الذي وقع مبتدأ – كثيرة في الكلام العربي قال الشاعر:
مافات فات فلن يعود وانما هم الفتى من امره المستقبل، والغرض منها بيان عدم القدرة على التلافي والاستدراك وان لا ندحة الى العلاج.
(ضبط الالفاظ) الشاص حركة الهمز مشتركة بين الفتح والكسر، والشين مفتوحة والصاد ساكنة في اللفظتين، والحمل حمل حركة الواو مشتركة بين الفتح والكسر، واللام ساكنة وحركة الحاءين مكسورة والميمان مفتوحتان واللامان ساكنتان.
يضرب للامر فات ولا يتدارك فهو يشارك المثل العربي (سبق السيف العذل) في الضرب.
كص راس وميت خبر
(ضبط الالفاظ) الكاف مثلثة فارسية مضمومة بضمة خفيفة هي الحركة المشتركة والصاد ساكنة مشددة، ميت الميم مفتوحة الياء مشددة، والتاء ساكنة، ويرى بدل الياء المشددة واو مشددة أي موت.
كص امر من قص بتشديد الصاد بمعنى قطع أو قطع بالمقصين وكافه الفارسية مقلوبة عن القاف وهو كثير وقد تقلب القاف جيما كما سيأتي.
يضرب لعمل الشيء وكتمانه.

منظر الشارع الجديد من الباب الشمالي (باب المعظم) - بغداد في القرن الماضي

من المحرر

ارشيفات ماتت وأخرى ولدت

باسم عبد الحميد حمودي

عندما أسس المركز الفولكلوري العراقي تابعاً لوزارة الإرشاد في الستينيات، اختارت الوزارة السادة عبد الحميد العلوجي ولطفي الخوري ود. اكرم فاضل وسواهم للعمل كباحثين ومشرفين على المركز وعلى السلسلة الفولكلورية التي كانت تصدرها الوزارة.
وقد شغلت الظروف العلوجي وفاضل وبقي لطفي الخوري مسؤولاً عن المركز الفولكلوري ومجلة التراث الشعبي عندما دخلت في (سلك) المجلات التي تصدرها الوزارة، يساعده في العمل الشاعر سعدي يوسف والقاصة بثينة الناصري وعدد غير محدود من المتبرعين العراقيين بالصور الفولكلورية ونصوص الحكايات الشعبية التي ارشفت حسب نوعياتها واماكن روايتها بطريقة علمية.
وبقدرة قادر ظالم ضاع المركز الفولكلوري واثاره دون ان يبحث عنه احد وضاعت بذلك ثروة فولكلورية مهمة، لكن الجهود الفردية في الجمع والأرشفة ظلت هوساً خاص عند كثيرين على صعيد الازياء والالبسة والصور التذكارية والعمارة وغير ذلك من اصناف الحياة الشعبية.
المعنيون يعرفون اهتمامات د. احسان فتحي ود. خالد السلطاني بصور العمارة العراقية وحفظها وأرشفتها والكتابة عنها، والمعنيون يعرفون ايضاً حرص زهير العطية الباحث الفولكلوري على تنمية مقتنياته الرائعة من البسط وانواع الحياكة الشعبية والصور التذكارية، ومثلما اصدر الحاج امري سليم الجزء الأول من ارشيفه الصوري عن عراق الخمسينيات ظهرت في كتب المذكرات الشخصية لعدد من الشخصيات العراقية الكثير من الصور العامة والخاصة لمواقع أو لشخصيات ومن هذه الكتب كتب مذكرات امين المميز وعبود الهيمص ود. سانحة امين زكي ورفعت الجادرجي وغيرهم وهناك من يحتفظ في كربلاء والبصرة والموصل بمقتنيات شعبية خاصة تمثل جزءاً من الحياة الشعبية لهذا الوطن وفي كردستان العراق نماذج لا تحصى من العمل الفولكلوري الرسمي والشعبي في سبيل الحفاظ على الهوية الشعبية للاقليم.
نخلص من هذا العرض البسيط لما ذهب ولما استمر من جهود الى (نخوة) الجهات المعنية في وزارات الثقافة والسياحة والتربية الى التعاون المشترك من اجل بناء أرشيف وطني صوري وفديوي وسينمائي لكل تفاصيل الحياة الشعبية العراقية في مختلف العصور الحديثة فهل يعد ذلك كثيراً وقد تكررت النداءات في سبيل انجاز هذا العمل المعرفي المفيد للأجيال العراقية المتعاقبة؟

العاب الصبية العراقيين

مهدي حمودي الانصاري

تعد لعب الصبية القديمة، من التراث الشعبي العريق، والذين كانوا يقضون اوقات فراغهم في مزاولة هذه اللعبة أو تلك، اما اللعب التي كانوا يمارسونها ويزاولونها فمنها تزاول في فصل الصيف أو الشتاء واخرى تؤدى في النهار، وثالثة في الليل.
وهناك من الالعاب خاصة بالصبية، واخرى خاصة بالبنات. كان الصبية يقضون اوقات فراغهم قديماً ونظراً لعدم وجود اماكن التسلية الحديثة مثل السينما، ومدن الالعاب، والراديو والتلفزيون، ولوجود المواد الاولية مثل عظام الحيوانات و"الجعاب" و"الطين" فقد اتخذوا منها مرتعاً للهو والتنفيس واللعب وذلك في عمل اوانٍ صغيرة من الطين كالقدور والصحون،..
واستعان الصبية كذلك، بجمع بذور "الفاكهة" مثل التمر الهندي" و"نوى المشمش" و"الجوز" و"البندق" و"اللوز" في بعض العابهم.
ومن العاب الصبية والفتيان التي كانوا يزاولونها في بغداد وسواها: (طفيرك ياكمر، القرعجة، شبر لو خط، سنبيلة السنبيلة، حطب طبار، سبع حجارات، الجلكة، المصراع، الجرخ).. اما العودة والبلبل فقد اورد عنها الشيخ جلال الحنفي البغدادي، في كتابه "معجم الالفاظ الكويتية" "الكصي والمطاعة" لعبة لهم تسمى في بغداد بـ "لعبة العودة وبلبل" وكذلك تسمى في بعض المناطق والمحلات في بغداد كمحلة الخلاني والعوينة، وبني سعيد "بلبل وشتطه" وفي الكاظمية يقال لها "كلكله واللاك" وفي النجف والحلة "كلكلي" وفي سامراء "حاح".
وفي البصرة يقال لها صكله ولاك واللاك في العامية العصا، اما المكطي فهو عود صغير فوق طول الاصبع، تحفر له حفرة في الارض، فيركز على طرفها أو يوضع على حجرة صغيرة ثم يضرب طرفه الاعلى من محله فيبادره اللاعب بضربة أخرى وهو في الهواء فيترامى بعيداً.

صبية يلعبون .. من الارشيف

ذكريات

بنات آوى تخرج بعد الغروب

عمران السعيدي

حين تهدأ النفوس بعد تعب النهار الطويل بين حصاد وجمع خضرة وسقي زرع وتنظيف سواقٍ من أدغال وأشواك ونباتات غريبة كي يجري فيها الماء هادئاً ودون عثرات. تنسحب الشمس خلف غابات الصفصاف والنخل والتوت تاركة اشعتها البرتقالية تتسلل عبر أغصان تلك الغابات الجميلة ويصيح بنا الوالد من مسافة بعيدة (روحوا .. بابا روحوا.. الصباح رباح). نشعر بالهدوء التام والفرح الحقيقي لاننا سنبتعد عن العمل المهلك الذي يستمر من الفجر الى ما بعد غروب الشمس، عند ذلك نبدأ بخلع دشاديشنا التي ابيضت من العرق الدائم صيفاً وشتاء ونرمي باجسادنا في السواقي الباردة والمغلفة بخيوط الصفصاف الخضراء الزاهية وظل التوت العراقي أو في شاطئ دجلة الرملي الفسيح حيث تتدلى فوق مائة اطراف الطرفة والغرب ونوابير الخيار واللوبيا وأوراق السعد الناعمة، نعم، نلقي باجسادنا المتعبة في تلك المياه الباردة لننهي بها كل عرق وتعب حل بنا خلال النهار.
وبعد هذا الحمام البارد نتجه الى جمع ما (حوينا) وحصدنا من زرع وخضرة لوضعها فوق الدواب أو عربات النقل التي تجرها الخيول في مسيرة العودة الى قريتنا الغافية على ضفة دجلة العربية التي تبعد عن مواقع العمل مسافة خمسة كيلومترات سيراً على شاطئ رملي تغطيه الاشواك والاحراش البرية من لبلاب وتوت بري (العلكه) والكبر (الشفلح) حتى نصل الى بيوتنا الطينية في منطقة الدورة.
ما اريد ذكره هنا هو الحالة الغريبة التي كنت أشاهدها وقبل ما يقرب من خمسين عاماً تقريباً ففي حالة غروب الشمس تبدا بنات آوى بالخروج من جحورها ومخابئها بين اشجار التوت واشراك الحلفاء واكوام الورق المتساقط من اغصان الخريف. تخرج هذه الحيوانات الوادعة بكل هدوء مع جرائها وهي تسير بنسق جميل وتنادي على باقي فصائلها بصوت جميل موسوق ويتجمع الفريق صغاراً وكباراً لتبدأ عملية اللعب والصيد على أنوار النجوم والقمر حيث تبدأ عملية مطاردة الارانب وطيور الحجل (الدراج) الغافية بين اغصان النباتات البرية الكثيفة. ويبدأ الصراخ بين هذه الحيوانات وخنازير جزيرة ام الخنازير المتوحشة التي ترفض أي غريب على جزيرتها.. تتقافز بنات آوى بين (بربخ) وساقية وقنطرة وشجرة تين كي تفوز بصيد سمين تغذي به جراءها المتوثبة خلف الأم وهي فرحة بنشوة كنشوة الطفل المدلل وهو يداعب ثوب أمه
اما الدراج فيبدا بمناداة بعضه البعض بصوت موسيقي يقول عنه المزارعون انه صوت مواسم التزاوج ويكشف في مناداة بعضه عن موقع اختفائه الذي يتربصه ابن آوى كي يقتنصه وما ان يسمع هذا الصوت حتى يقفز نحو كومة الحلفاء والاحراش التي يختبئ تحتها طائر الدراج ليخرج به قابضاً على رقبته وهو مسرع باتجاه جرائه كي يشبع جوعها.
اما نحن فتسير بنا القافلة عائدة الى البيوت التي علاها دخان المواقد والتنانير وهي تستعد لطعام العشاء. وما ان تصل هذه القافلة حتى تهدأ عملية توزيع الحيوانات في اماكنها المعروفة، الابقار في (الطولة) والحمير والخيول عند سقيفة الباب وتبدأ عملية تقديم العشاء لهذه الحيوانات العزيزة قبل ان يتناول اهل الدار عشاءهم.
ويهجع الكبار في اسرتهم اما الصبية فتبدأ عملية اللعب الليلي الجميل تحت اعمدة فوانيس النفط وتراب الدروب الباردة وهناك عملية الهجوم الليلي على بساتين البياع الغنية بالفواكه صيفاً وشتاء بين تفاح كوي وشرابي وعجيمي ومشمش حموي وقيسي وعنب شدة وديس العنز وتمر بربن وبرحي وبريم وخستاوي أو فاكهة الشتاء الرائعة من برتقال ونومي حلو وحامض ولالنكي. وإذا انتهت هذه المواسم الغنية يأتي موسم الخريف (جويريد) حيث تنتهي الفواكه الا النبق والزعرور واذا لم يكن هناك من فاكهة تبدأ عملية (الجمار) وهي عملية جميلة جداً حيث تكون عملية قلع الفسائل المطوقة لرأس النخلة وهي مؤذية للنخلة الام وتضعف نموها وحاصلها معاً ويسمى الواحد من هذه الفسائل (النغل) وتبدأ عملية ازاحة السعف والكرب عن قلبه ويخرج القلب ابيض كالحليب نأكله طازجاً ويكون طعم (النغل) حسب نوعية النخلة الام. فاذا كانت الأم برحية أو بريم أو بربن يكون طعم القلب حلواً اما باقي الانواع فطعمها طيب وليس بحلاوة تلك النخلات، هكذا تجدنا مشغولين نهاراً وليلاً بين الحقل والبساتين وافراح الطفولة والعابها التي لا يمكن نسيانها ابداً.

اخبار من الصحف القديمة

السمك البحري يعود

عاد الينا السمك البحري بعد انقطاعه بضعة ايام بسبب الوجبات البحرية للصيد المعروفة بـ(الولة) وهي لكل سبعة ايام وجبة وتليها ايام الكفاف عن العمل من حيث قوة تيار البحر وراحة الصيادين، فلذا نحن مستعدون لتجهيز جميع المطاعم والمحال لهذه الوجبة مغذ للاطفال ومن دون عظم.
كرخ –علوة السمك
فاضل عبد الرسول

جريدة (الزمان) ١٠ مايس ١٩٥٥

فندق قصر الملوكي

شارع المستنصر
بادارة جميل جورج –
رقم التلفون ٧٢٨٣
يتشرف باستقبال المسافرين وتقديم الخدمة على اختلاف اذواقهم، هواء طلق، نظافة تامة، اثاث عصرية، طعام شهي ومشروبات وطنية وافرنجية، سعر المنام الشخصي ٢٥٠ فلساً.

جريدة الثبات
٢٥كانون الثاني ١٩٥٢

العاب النجفي الرياضية

الرياضي الشهير حسين ناجر النجفي يقدم العابه الرياضية الجميلة على مسرح نادي الهواة الرياضي يومياً من بين الساعة ٥ والساعة ٧ زوالية عدا يوم الجمعة مع نخبة من رياضيي العراق- تباع البطاقات في إدارة النادي هلموا لمشاهدة الالعاب الراقية.

جريدة الاخبار
٢٩ كانون الأول ١٩٥٠